**محاضرات في المدارس التاريخية**

**مدخل عام:**

تتجلى أهمية هذه المادة التاريخية التي نضعها بين يدي الطلبة في مختلف أقسام التاريخ، في محاولة الغوص عوالم عملية التاريخ والتأريخ، وهي بقدر ما تتميز بالمتعة لارتباطها بأصول المادة التاريخية والفعل التاريخي فإنها تمتاز بشيء من التعقيد بحكم اتصالها بالفلسفة وبالأخص الفلسفة الغربية، ومن ثم يتوجب تحصيل بعض المبادئ الأساسية الفلسفية التي تساعد على التحصيل.

ومن اجل ذلك نحاول المدخل الفصل بين المدارس التاريخية في بعدها الفلسفي والمدارس التاريخية في بعدها التقني او المنهجي أي أصول صناعة التاريخ:

فالجانب الأول يرتبط بالأصول النظرية والفكرية للمدارس التاريخية من حيث الدلالات والأبعاد كما هو الحال بالنسبة للمدرسة الإنسانية والعقلانية والمدرسة المادية في محاولتها إضفاء الطابع المادي على السيرورة التاريخية، اما الجانب الثاني فيرتبط بالمدارس ذات التوجه المنهجي الممزوج بالجاني الفكري والنظري لكن مع التركيز على اليات الكتابة التاريخية وفنونها. كالتاريخانية والحوليات والبنائية.

**1-المصطلح والدلالات:**

يختلف علماء التاريخ في تصنيف العلم فبينما تحيله المدرسة الأمريكية إلى فئة العلوم الاجتماعية، يصنفه الفرنسيون في خانة العلوم الإنسانية. وبالتالي فعلم التاريخ في كل الأحوال جزء من العلوم الإنسانية والاجتماعية المشتملة على علوم النفس والاجتماع والانثروبولوجيا والديمغرافيا والجغرافيا.

غير انه من أقدم العلوم التي كتب حولها البشر، وكانت أولى الكتابات في هذا المجال تعود إلى العصر اليوناني، بفضل كتابات هيرودوت إذ "قبل هيرودوت كانت أعمال الكتاب القدامى، تقتصر على القصص، ولكنه عني بالكشف عن الحقيقة وما يتبعها من معان، مما جعله إماما للتاريخ، وتحولت الأساطير على يديه إلى تاريخ علمي، بل أصبح التاريخ في نظره دراسة اجتماعية تتميز عن دراسة الأساطير". ومفردة التاريخ historique معناها قديما هو البحث او بعد النظر عند اليونانيين.

عندما بدأت المفردة تخرج من العربية انقسمت إلى تاريخ وتأريخ ،فالأولى معناها (البحث عن الحقيقة وجمع الحوادث) ومنها قول سفيان الثوري "إذا استعمل الرواة الكذب استعملنا لهم التاريخ" والثانية تعني (التزمين او الحوليات او كتابة وتدوين التاريخ ).والحق ان دراسة التاريخ عند المسلمون انما كانت وثيقة الصلة بالتراث الديني وكيفية جمعه ونقله صحيحا للأجيال فارتبط علم التاريخ بالدراسات المتصلة بالعقيدة كالتفسير وعلوم الحديث، وبدت الحاجة إلى معرفة الأعلام، والأماكن الواردة في القرآن، كما أضحت الحاجة إلى جمع السيرة النبوية، وما يتصل بها من أخبار المغازي والفتوح وسير الصحابة والتابعين، هكذا ظهرت كتب الطبقات والسير والأنساب، ثم تلتها مرحلة العناية بالتاريخ الإسلامي العام، ثم علاقة هذا التاريخ بالدول المجاورة، التي اتصل المسلمون بها في فتوحهم، وحرر بهم وبقيام دويلات إسلامية مستقلة نشأت دراسات تاريخية إقليمية إلى جانب المجرى التاريخي العام لدولة الخلافة الإسلامية ومن ثم نشأت أنواع من المصنفات التاريخية .

وتدل مفردة "التاريخ" لدى الشعوب بشكل عام على الحوادث الماضية وتأويلاتها، فهو بذلك "معرفة لمادة معينة، لكنه أيضا مادة لتلك المعرفة"، وقد قالوا ان :

-التاريخ هو سجل الماضي

-التاريخ هو دراسة أحوال المجتمعات الماضية

-التاريخ هو دراسة جهود الإنسان في الماضي

-التاريخ هو دراسة تطور الإنسان وما أنتجه من منتجات حضارية

-التاريخ هو العلم الذي يحيط إحاطة شاملة بحياة الإنسان في كل أبعادها الزمنية بما فيها الحاضر والمستقبل

-التاريخ هو العلم الذي يبحث في الفعل ورد الفعل الصادرين عن إنسان وبيئة غير متغيرين أصلا

-التاريخ هو صراع بين البشر

-التاريخ هو جغرافية الماضي الى حد ما

-مارك بلوك :هو علم البشرية بالدرجة الأولى

-السخاوي :في كتابه الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ يقول انه "الإعلام بالوقت"